تأثير اســتخدام الانــترنــت على العلاقــات الأســريـــة

(دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة من الجنسين)

د / ابريعم سامية

أستاذ محاضر قسم "ب"

قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي – الجزائر

البريد الإلكتروني :ibriam_samia@yahoo.fr

رقم الهاتف : 00213772164515

الملخص :

يشهد العالم تطوراُ متعدد الأبعاد تكنولوجيا واقتصاديا وثقافيا حيث أننا نعيش في عالم متغير كل يوم فيه أحداث عديدة ، تغير من مداركنا ومعارفنا عن العالم ، والمجتمع الجزائري شأنه شأن العديد من الدول فقد شهد تطوراُ في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمعدلات غير مسبوقة، بدليل اقتناء واستخدام الكمبيوتر وظهور شبكات المعلومات (الانترنت).

هذا الأخير الذي شهد نمواُ متزيداُ وسريعاُ في الإقبال عليه من طرف الأفراد ، لأنه يعد مصدر مذهل للمعلومات والاكتشافات في جميع المجالات ، ورغم ذلك فإن الانترنت لا يخلو من السلبيات مثل احتوائه على كثير من المواقع الإباحية التي لا تتفق مع قيم وعادات المجتمع الجزائري ، كما انه يتسبب في الغزو الفكري ، خاصة لدى الغير متعمقين والسطحيين والقابلين للإيحاء ، أيضا لقد أحدث تغيرات جذرية في العلاقات الاجتماعية بصفة عامة ، والعلاقات الأسرية بصفة خاصة.

فقد أثبتت العديد من الدراسات التأثير السلبي لاستخدام الانترنت على العلاقات والتفاعلات الأسرية حيث أصبح استخدام الانترنت يعد من أهم التحديات الخارجية التي تواجه الأسرة اجزائرية ، لذلك تهدف هذه المداخلة إلى معرفة تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من طلاب وطالبات جامعة أم البواقي.

مقدمة :

تعد عملية التغيير الاجتماعي، بفعل التكنولوجيا الحديثة بصفة عامة وتكنولوجيا المعلومات بصفة خاصة عبارة عن قفزات نوعية حادة ذات الطابع المتقطع والمتغير ، من الصعب التنبؤ بهم.

ففي بداية القرن الماضي كان البريد والهاتف هما وسيلتا الاتصال الرئيسية ، حتى ظهرت شبكة الانترنت التي غيرت مسار الاتصالات، حيث سهلت مهام الأفراد في عصر تكنولوجيا المعلومات ، فأصبح من السهل الحصول على المعلومات بشكل منظم وسريع[1].

ولقد مكنت شبكة الانترنت مستخدميها من إلغاء حاجز المكان والزمان والرقابة على المحتوى في شكلها التقليدي، فأصبحت المعلومات في عالم اليوم في متناول يد القارئ من أي مكان في العالم فقط بضغطة زر في لوحة المفاتيح، وأصبحت الشبكة " هاجس علم المعلومات[2].

ويتمثل جديد الانترنت في النمو غير العادي الذي شهدته خلال التسعينيات، حيث تضاعف عدد عقد الشبكة أكثر من أربع مرات، ما بين سنتي (1993- 1996). وازدادت أعداد مستخدمي الشبكة حول العالم لتصل إلى عشرات الملايين، وظهور المتصفحات ذات واجهات الاستخدام الرسومية لمختلف نظم التشغيل[3]. هذا بجانب زيادة استخدام الإنترنت في المجتمعات العربية والأجنبية في السنوات الأخيرة، ومن ثم اعتماد أفراد المجتمع عامة والطلاب والطالبات خاصة عليها كمصدر هام من مصادر المعلومات. وهو ما يجعلنا ندرك الفرص التربوية والخبرات المتاحة في عصرنا للوصول للمعلومات[3].

ورغم الفائدة العظيمة التي قد يحققها الانترنت في كافة مجالات الحياة إلا أنها في الوقت ذاته قد تشكل خطراً على مستخدميها، إذ هناك جدل متواصل حول مدى مساهمة الانترنت في انخفاض العلاقات الاجتماعية فقد توصل بعض الباحثين أن قضاء الفرد جل وقته أمام شاشة الحاسوب سيغير من العلاقات الإنسانية التي تربط البشر فيما بينهم ، فكثيرون يرتبطون بالشاشة لمدة طويلة، لأنها توفر لهم التعليم والتسلية والتشويق وتبادل الرسائل والحوار ومشاهدة الأفلام وقراءة الكتب[4].

إلى جانب ذلك فإن شبكة الانترنت فقد أفقدت المؤسسات الاجتماعية التي كانت مسؤولة عن تنشئة الإنسان كثيراً من وظائفها وأهميتها، فأصبح مصدراً أساسيا في عملية التنشئة مما يتطلب دوراً أساسيا من قبل هذه المؤسسات وأهمها الأسرة في التأكد مما تحتويه مضامين ما تحمله شبكة الانترنت، فلقد بات واضح أن للإنترنت تأثير واضح على الجوانب الاجتماعية والنفسية لدى العديد من شرائح المجتمع الجزائري وخصوصا شريحة الشباب، فاستخدام الانترنت أصبح بديلا للتفاعل الأسري، حيث أضحى همهم الوحيد قضاء الساعات الطويلة أمام مواقع الانترنت المتعددة، ومن ثمة يقل الوقت المخصص لعلاقة الشباب مع أسرته.

وما يدعم ما قيل سابقا ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة (صالح سليمان،2004) والتيوتصلت إلى أن من سلبيات استخدام الانترنت هدر الوقت وا ٍهمال الحياة والالتزامات والأنشطة الاجتماعية، وتهديد الاستقرار الأسري وتدهور العلاقات الاجتماعية[5].

ومن هنا كان اهتمام الدراسة الحالية بدراسة تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية لدى عينة من طلاب الجامعة، حتى يمكن الاستفادة من نتائج تلك الدراسة في الخروج بالتوصيات والاقتراحات اللازمة لتقديم البرامج الإرشادية لهذه المشكلة التي تعد من أهم التحديات التي تواجه الأسر الجزائرية اليوم دون استثناء على اختلاف مستوياتها العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

مشكلة الدراسة:

لقد فتح الانترنت الباب أمام تدفق المعلومات وتحويل العالم إلى قرية صغيرة يتصل فيها الناس مع بعضهم البعض في جميع أنحاء المعمورة، وفي الوقت الذي توجد فيه ايجابيات عديدة وهامة للانترنت ، فإنه يحتوي على الكثير من السلبيات، من أبرز ها الآثار الاجتماعية الخطيرة أهمها التأثير السلبي على العلاقات الاجتماعية بصفة عامة والعلاقات الأسرية بصفة خاصة، إذ تحول الانترنت إلى وسيلة بديلة عن الاختلاط الحقيقي الفعلي والمباشر بالآخرين، إذ أن عدم الاتصال والتفاعل والاختلاط الحقيقي يرتبط بانخفاض مستوى صحة الفرد النفسية والجسمية[6] .

فالإبحار لمدة طويلة في مواقع الانترنت، سيؤدي إلى تدني التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة، وعدم امتلاك مهارات التواصل الايجابي مع كل فرد من أفرادها وحتى الوالدين .

وتبرز مشكلة الدراسة الحالية بسبب الانتشار الواسع للاستخدام المفرط للانترنت خاصة بين فئة الشباب بصفة عامة في المجتمع الجزائري، وطلبة الجامعة بصفة خاصة وما يترتب عليه من آثار سلبية على مستوى العلاقات الأسرية، مما جعل من ظهور هذه التقنية المذهلة عائقا يعوق استخدام التفاعل داخل الأسرة الواحدة بل حتى بين الأبناءوالآباء، فالملاحظ أن استخدام الانترنت أصبح يشكل تحديا كبيراً أمام الأسرة أكثر من التلفزيون سابقا، حيث أصبح من الأهمية ضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع الحيوي الذي أصبح ينتشر بصورة لم يسبق له مثيل في ظل عصر التقنيات التكنولوجية المتعددة .

ومما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي :

1 – ما تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية لدى طلبة الجامعة ؟.

هدف الدراسة :

1 – التعرف على طبيعة العلاقة بين استخدام الانترنت والعلاقات الأسرية .

فرضية الدراسة :

1 –يو جد تأثير لاستخدام الانترنت على العلاقات الأسرية لدى طلبة الجامعة .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي :

1 - تتناول هذه الدراسة ظاهرة هامة من ظواهر العصر الحديث وهي استخدام الانترنت الذي أصبح من المستحدثات التكنولوجية الجديدة التي أفرزها التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل.

2- تسليط الضوء على العلاقة بين استخدام الانترنت والعلاقات الأسرية ، مما قد يفيد في بناء برامج إرشادية وتوجيهية لطلاب الجامعة لتخليصهم من الآثار السلبية لهذه التقنية.

3– تتناول بالبحث فئة لها أهمية خاصة في الإنتاج والتطور والمستقبل وهي فئة الشباب التي يجب إعدادها لمواجهة الثورة العلمية والمعرفية.

4– قد تساعد المتخصصون في المجالات النفسية والاجتماعية على تقديم المساعدة الممكنة للتخفيف من الآثار السلبية لهذه الظاهرة والتوجيه نحو الاستخدام الإيجابي الفعال ومساعدة الأسرة على تجاوز أهم التحديات التي أفرزتها العولمة .

5 - يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج لإرشاد الوالدين لممارسة أدوارهم بما يحقق التفاعل الأسري السوي مع الأبناء في ظل استخدامهم الغير منطقي للانترنت.

حدود الدراسة :

لقد كانت حدود الدراسة على النحو التالي:

أ – الحدود البشرية :

تقتصر الدراسة على طلاب جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي .

ب – الحدود الزمنية:

تم تطبيق الدراسة خلال السنة الجامعية 2012 /2013 .

جـ – الحدود المكانية:

تم إجراء الدراسة الحالية في مدينة أم البواقي ، وبالضبط في جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي.

مصطلحات الدراسة :

تتضمن هذه الدراسة المصطلحات الأساسية التالية :

1 – استخدام الانترنت :

هو استخدام الطالب لشبكة الانترنت للحصول على المعرفة أو التسلية أو أي شيء يرغب الحصول عليه ويتم تقييم مستوى استخدام الانترنت بالمدة الزمنية التي يقضيها الطالب أمام شاشة الحاسوب أثناء استخدام الانترنت[(7)].

ويعرف استخدام الانترنت إجرائيا في هذه الدراسة بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس إدمان الانترنت لـ " بشرى إسماعيل أحمد " .

2 – العلاقات الأسرية:

والمقصود بها هو مدى اهتمام كل فرد في الأسرة وارتباطه بالأفراد الآخرين، ومدى تفاعلهم معاً وجهاً لوجه ومدى سيادة المودة والمحبة والرحمة ، وأن تقوم الحياة بينها على التضحية والرعاية المتبادلة(8).

وتعرف العلاقات الأسرية إجرائيا في هذه الدراسة بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس العلاقات الأسرية لـ " فتحي عبد الرحيم وحامد الفقي".

الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة ذات دور إيجابي لكل باحث، وبناء على ذلك فإن الباحثة ستلقي الضوء على الدراسات السابقة في هذا الموضوع للتعرف على أهم النتائج التي توصل إليها الباحثين ،وفيما يلي عرض لمجموعة من الدراسات الأجنبية والعربية التي اهتمت باستخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات الأسرية.

أ – الدراسات الأجنبية :

1 – دراسة (ويتزمان Weitzman، 2000)

عنوان الدراسة: *أثر إدمان الانترنت والكمبيوتر على الأداء الفردي والأسري*

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر إدمان الانترنت على الأداء الفردي والأسري، وتكونت العينة من (446) متطوعاً من البالغين، وقد تم استخدام بعض المقاييس النفسية لقياس إدمان الانترنت،وتقييم الأسرة وتكيفها، وتقييم الذات، وقد أوضحت النتائج أن الانترنت يؤدي إلى اضطراب في الأداء الأسري والفردي(9).

2 – دراسة (روبرت Robert، 2001):

عنوان الدراسة: *التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام الانترنت*

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة التأثيرات النفسية والاجتماعية التي تركها استخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية واتصالهم الشخصي وفي مساهمتهم في النشاطات والفعاليات الاجتماعية في محيطهم الاجتماعي، وقد طبقت الدراسة على (169) فرداُ في (73) أسرة في المجتمع الأمريكي ، وقد توصلت الدراسة إلى أن الاستخدام المتواصل للانترنت نجم عنه تراجع في اتصال أفراد العينة مع أسرهم وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية مع محيطهم الاجتماعي(10).

3 – دراسة (كريمة مهدي،2004):

عنوان الدراسة :* الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة بالانترنت لدى طلاب الجامعة دراسة مقارنة*

هدفت الدراسة للتعرف على الآثار النفسية والاجتماعية التي تسببها استخدام شبكة الاتصال الدولية (الانترنت)، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (240) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الأزهر بالقاهرة والأقاليم

وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير سلبي اجتماعي على مستوى العلاقات الأسرية، والعلاقات مع الأصدقاء ومع المجتمع ، ووجود أثار نفسية سلبية في مستوى اغتراب الذات، المشكلات الجنسية، التدخين[11].

4 – دراسة (محمد السيد أبو المجد عامر،2008):

هدفت هذه الدراسة للوقوف على أسباب إدمان طلاب المرحلة الثانوية على الانترنت، وتحديد أهم الآثار السلبية لإدمان الانترنت على الطالب نفسه، وعلى أسرته وعلى المجتمع ،مع تحديد بعض أدوار الخدمة الاجتماعية في التخفيف من الآثار السلبية لإدمان الانترنت ، وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي وقد طبقت الدراسة على عينتين عينة من طلاب المدرسة الثانوية من الصفين الأول والثاني وعددهم (70) طالباً بمدينة طنطا (مصر)، وعينة من الاخصائيين الاجتماعين بالمدارس الثانوية وموجهي التربية الاجتماعية وعددهم (30)أخصائياً وموجهاً،واستخدم الباحث أكثر من أداة بحثية تحددت في مقياس الآثار السلبية المترتبة على إدمان الانترنت من إعداده، ودليل المقابلة مع الأخصائيين من إعداده أيضا، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن للانترنت آثار سلبية على أسرة الطالب حيث أنه يعود متأخر للمنزل ، ويبقى فترة طويلة بعيداً عن الأسرة ويسبب مشاكل بينه وبين الوالدين، كما أن الانترنت يؤثر سلبا على القيم الاجتماعية[12].

التعقيب على الدراسات السابقة :

سعت العديد من الدراسات إلى تناول تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية بصفة عامة والعلاقات الأسرية بصفة خاصة، إذ سعت إلى بيان طبيعة العلاقات الأسرية لدى المفرطين في استعمال شبكة الاتصالات الدولية، كما سعت بعض الدراسات إلى بيان أبعاد وأولويات الانتماء في المجتمع، في حين هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على بعض الانعكاسات السلبية لاستخدام الانترنت على الجانب النفسي لدى الأفراد.

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها الآثار الناجمة عن استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية أي تتفق معها بخصوص الهدف من تطبيق الدراسة، وبيان درجة هذا التأثير، كما استفادة هذه الدراسة من الدراسات السابقة في الأدوات المستخدمة وفي النتائج المتوصل إليها. أما من حيث العينة بخصوص الدراسة الحالية فتتفق مع بعضها من حيث تناولها طلاب المرحلة الجامعية من مختلف الجنسين.

أما من حيث أدوات الدراسة فقد تنوعت بحسب الهدف المراد الوصول إليه لكن بخصوص الدراسة الحالية فهناك اختلاف حيث لم تستخدم أي دراسة من الدراسات التي تم عرضها الأدوات المستخدمة وبالنسبة لنتائج الدراسات التي تم عرضها فقد اختلفت وتنوعت، إلا أنه كان هناك شبه إجماع على أن هناك انعكاسات سلبية على العلاقات الأسرية بالنسبة لمستخدمي الانترنت .

إجراءات الدراسة الميدانية :

منهج الدراسة :

للتحقق من فرضية الدراسة الحالية ، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي .

مجتمع الدراسة :

يشمل مجتمع الدراسة طلاب وطالبات جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي، الذين يستخدمون الانترنت في المكتبة المركزية خلال السداسي الثاني.

عينة الدراسة:

العينة الاستطلاعية:

اختيرت العينة الاستطلاعية من أجل التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في الدراسة كذلك للتعرف على مجتمع الدراسة ومن ثمة تحديد عينة الدراسة الأساسية، ولقد تكونت من مجموعة من طلاب وطالبات جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي قوامها (30) طالبا وطالبة الذين يستخدمون الانترنت ولقد تم اختيارهم بأسلوب غير عشوائي وبطريقة العينة القصدية ، حيث تم توزيع أدوات الدراسة على الطلبة الذين يرتدون قاعة الانترنت بالمكتبة المركزية للحصول على عينة من مختلف الاختصاصات.

العينة الأساسية :

تكونت عينة الدراسة من (126) طالبا من طلاب جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي ، وتم اختيارهم بأسلوب غير عشوائي وبطريقة العينة القصدية كما تم في عينة الدراسة الاستطلاعية .

- **خصائص العينة :**

وهي موضحة في الجدول التالي :

- **حسب متغير الجنس :**

جدول رقم 01 : يوضح خصائص العينة من حيث متغير الجنس

الجنس	العدد	النسب المئوية
ذكور	50	39.68 %
إناث	76	60.31%
المجموع	126	100%

يتبين من الجدول رقم (01) فيما يتعلق بتوزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس أن نسبة (39.68) بالمئة من أفراد العينة هم ذكور، وأن نسبة(60.31) بالمئة هم من جنس الإناث.

- **حسب متغير العمر:**

تتراوح أعمار أفراد العينة من (19-35) سنة بمتوسط عمري مقداره(31.81) سنة، وانحراف معياري مقداره (9.03) سنة.

أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة الأدوات التالية :

1 – مقياس إدمان الانترنت :

أعدت هذا المقياس "بشرى إسماعيل أحمد" بهدف استخدامه أداة موضوعية في تشخيص إدمان الانترنت ويتكون المقياس من (60) عبارة موزعة بالتساوي على ستة أبعاد لإدمان الانترنت وهي كالتالي: السيطرة أو البروز ، تغير المزاج،التحمل ، الأعراض الانسحابية،الصراع،الانتكاسة .

وللإجابة على المقياس يختار المفحوص أحد بدائل أربع درجات وهي (0،1،2)، وقد قامت معدة المقياس بتقنين المقياس حيث تم حساب ثباته باستخدام طريقة الاتساق الداخلي حيث بلغ معامل الارتباط(0.89) وهو دال عند مستوى الدلالة (0.01)، كذلك تم استخدام طريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل ثبات سبيرمان(0.90) وهو دال عند مستوى الدلالة (0.01) ، وأما الصدق فقد تم حسابه باستخدام التحليل العاملي وذلك باختبار نموذج العامل الكامن العام والذي حاز على مطابقة تامة مما يشير أن المقياس يتمتع بمعامل صدق مرتفع[13].

أما في الدراسة الحالية للتأكد من مدى ملائمة المقياس مع البيئة المحلية، قامت الباحثة بتطبيقه على عينة الاستطلاعية والتي تتكون من (30) طالبا من طلاب جامعة العربي بن مهيدي –أم البو اقي تتراوح أعمارهم مابين (19-35 سنة).

وقد تم حساب صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية كالتالي :

أ – صدق المقياس :

تم حساب صدق مقياس إدمان الانترنت عن طريق حساب الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية) :

حيث قامت الباحثة بأخذ (27%) من أعلى درجات المقياس و(27%)من أدنى درجات المقياس للعينة التي تتكون من(30) فرداً ، وهذا بعد ترتيب هذه الدرجات تصاعديا فتصبح مجموعتان تتكون كل منها من(08) فرداً لأن (30*0.27=8)، ومنه نأخذ (08) أفراد من المجموعة العليا(08) أفرد من المجموعة الدنيا،ثم نستعمل أسلوبا إحصائيا ملائما وهو اختبار "ت" لدلالة الفرق بينهما وهذا باستخدام نظام الحزمة الإحصائية (Spss,16.0) ، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (02) : يوضح قيمة "**ت**" لدلالة الفرق بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا على الاستبيان

	المجموعات	**ن**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	" ت "	**مستوى الدلالة**
مقياس إدمان الانترنت	**المجموعة الدنيا**	8	76.26	11.12	13.76	0.01 **دال**
	المجموعة العليا	8	117.13	6.13		

يتبين من الجدول أن قيمة "ت" دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يعني أن المقياس يتوفر على القدرة التمييزية بين المجموعتين الدنيا والعليا ومنه فالمقياس يعتبر صادقا فيما يقيسه.

ب – *ثبات المقياس :*

لمعرفة ذلك قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس إدمان الانترنت باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ وباستخدام (Spss,16.0)، تم التوصل إلى معامل ثبات قدره **(**0.876) وهذا المعامل دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل أن المقياس يتمتع بمستوى عالي من الثبات.

2 – مقياس العلاقات الأسرية:

قام بإعداد هذا المقياس (Moos 1974 **)** ، وقام بترجمته كل من "فتحي عبد الرحيم" و "حامد الفقي" سنة (1980)، ويضم المقياس (90) بنداً موزعة على عشرة مقاييس فرعية لبعض أبعاد التفاعل الأسري ، وتعتد الإجابة على عبارات المقياس على أسلوب الصواب والخطأ، بحيث تكون العبارة الصحيحة تنطبق تماماً على المفحوص ، أما العبارة الخاطئة فهي لا تنطبق على المفحوص ويترواح مدى الدرجات للمقياس مابين (0-90).

وقد قام مترجما المقياس بحساب ثبات المقياس عن طريق حساب معاملات الاتساق الداخلي ، كما تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات (0.71)، أيضا تم حساب صدق المقياس بالاستدلال من خلال قدرته الفارقة أو قدرته على التمييز[14].

أما في الدر اسة الحالية للتأكد من مدى ملائمة المقياس مع البيئة المحلية، قامت الباحثة بتطبيقه على عينة الاستطلاعية السابقة الذكر.

وقد تم حساب صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية كالتالي :

أ – صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس عن طريق حساب الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):

حيث قامت الباحثة بأخذ (27%) من أعلى درجات المقياس و(27%)من أدنى درجات المقياس للعينة التي تتكون من(30) فرداً ، وهذا بعد ترتيب هذه الدرجات تصاعديا فتصبح مجموعتان تتكون كل منها من(08) فرداً لأن (30×0.27=8)، ومنه نأخذ (08) أفراد من المجموعة العليا(08) أفرد من المجموعة الدنيا،ثم نستعمل أسلوبا إحصائيا ملائما وهو اختبار "ت" لدلالة الفرق بينهما وهذا باستخدام نظام الحزمة الإحصائية (Spss,16.0) ، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (03) : يوضح قيمة "**ت**" لدلالة الفرق بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا على الاستبيان

	المجموعات	**ن**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**" ت "**	**مستوى الدلالة**
مقياس العلاقات الأسرية	**المجموعة الدنيا**	8	35.85	9.18	08.58	0.01 **دال**
	المجموعة العليا	8	49.76	5.78		

يتبين من الجدول أن قيمة "ت" دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يعني أن المقياس يتوفر على القدرة التمييزية بين المجموعتين الدنيا والعليا ومنه فالمقياس يعتبر صادقا فيما يقيسه .

ب – ثبات المقياس:

لمعرفة ذلك قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس إدمان الانترنت باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ وباستخدام (Spss,16.0)، تم التوصل إلى معامل ثبات قدره**(**0.782) وهذا المعامل دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل أن المقياس يتمتع بمستوى عالي من الثبات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .
- اختبار'ت' لدلالة الفروق بين المتوسطات .
- معامل ألف كرونباخ.
- معامل الارتباط بيرسون .

عرض النتائج :

نص الفرضية: " يوجد تأثير لاستخدام الانترنت على العلاقات الأسرية لدى طلبة الجامعة " .

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط " بيرسون " بين الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الطلبة على مقياس إدمان الانترنت وبين الدرجات التي تحصلوا عليها على مقياس العلاقات الأسرية وبعد المعالجة الإحصائية بنظام (Spss,16.0) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (04) : يوضح معامل الارتباط بين درجة إدمان الانترنت والعلاقات الأسريية لدى طلبة الجامعة

المتغيرات	**معامل الارتباط**	**مستوى الدلالة**
إدمان الانترنت / العلاقات الأسرية	1.448-	0.01 **دال**

يتضح من الجدول رقم **(04)** أن قيمة معامل الارتباط بين درجة إدمان الانترنت والعلاقات الأسرية لدى أفر اد عينة الدراسة والمساوية لـ (0.448) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذه العلاقة الارتباطية هي علاقة سالبة وتعني أنه كلما زادت درجة إدمان الانترنت تأثرت العلاقات الأسرية عند الطلبة بالسلب.

مناقشة النتائج :

إن البيانات المتحصل عليها من خلال عرض النتائج الخاصة بالفرضية التي تنص على وجود تأثير لاستخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بإستخدام معامل الارتباط " بيرسون " والموضحة في الجدول رقم **(04)** ، والتي تبين معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس ادمان الانترنت ودرجاتهم على مقياس العلاقات الأسرية، تظهر أن قيمة الارتباط سالبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يشير إلى وجود علاقة عكسية بين استخدام أفراد عينة الطلبة للانترنت وبين علاقاتهم الأسرية.

ولعل ما يفسر ذلك أن الطلبة ذوي الاستخدام المرتفع للانترنت لا يجدون الوقت الكافي للاختلاط والتفاعل مع الأسرة ، حيث يجد من تفاعلاتهم وتواصلهم مع أفراد الأسرة بما فيهم الوالدين، وبالتالي يؤثر على بالسلب على العلاقات الأسرية ،حيث أن استخدام الانترنت يؤدي إلى تعلق الفرد وانشغاله به، فيصبح الانترنت هو المسيطر على عقله فيتجنب الآخرين بشكل أكبر حتى يختلي بفعل ما يحبه وما يريده مما يؤدي إلى العزلة والابتعاد عن أفراد أسرته ولايرغب في عقد علاقات معهم كي لا يشغله ذلك عن الانترنت مما يعيق تكيفه الأسري،وا ٍذا اضطر لأن يكون مع أحد من أسرته أو يبتعد عن الانترنت بسبب عطل ما في الجهاز أو الشبكة مما يشعره بالقلق الشديد وينشغل تفكيره إلى درجة كبيرة ، وتزداد وساوسه فيما يتعلق بالانترنت والتفكير في كيفية الاختلاء به حيث يصبح عصبياً ، ينفجر لأتفه الأسباب ويصرخ بأعلى صوته وقد يصيب الآخرين كالإخوة والأبوين بوابل من الكلمات المؤلمة بدون شعور منه بسبب قلقه فتتأثر علاقاته الأسرية.

كما قد يرجع تأثر العلاقات الأسرية لدى الطلبة مستخدمي الانترنت إلى ارتفاع مستوى الطموح لديهم والذي يزداد بزيادة اطلاعهم على ما يحدث في العالم في كافة مجالات الحياة من خلال المواقع المتوفرة على الانترنت مما قد لايتناسب مع مستوى الأسرة سواء من الناحية المادية أو العلمية أو الثقافية الأمر الذي يؤدي إلى سوء الاتصال داخل الأسرة، فالفرد هنا يستبدل العلاقات الحقيقية مع أفراد عائلته بعلاقات غير مكملة، الأمر الذي ينتج عنه قصور وتقلص علاقاته الأسرية، وذلك كله قد يؤدي إلى بعض الاضطرابات بين الآباء وأبنائهم، فالأسرة تضع بعض القواعد والمعايير لسلوك أبنائها فإن خرجوا عن تلك الأخيرة حصل الاضطراب على مستوى العلاقات الأسرية.

وقد يشكل الانترنت مكاناً للهروب من أرض الواقع،خاصة إذا كان الأبناء يعيشون وسط من التوتر والصراع النفسي ،فيألجون إلى أن يعيشو ا مع الأزرار بدلا من العيش وسط مناخ أسري حقيقي.

فخطورة الانترنت على العلاقات الأسرية تكمن في ان الاستخدام المتواصل للانترنت من قبل الأبناء سوف يجعلهم يرتبطون مع الشاشة لمدة طويلة، لأنها توفر لهم التعليم والتسلية والتعارف مع الأصدقاء وتبادل الأحاديث...إلخ، هذا كله سيكون على حساب الاختلاط والتواصل الأسري.

وقد اتفقت هذه النتيجة المتوصل إليها مع دراسة كل من دراسة (ويتزمان،2000) التي أوضحت النتائج فيها أن الانترنت يؤدي إلى اضطراب في الأداء الأسري والفردي، وأيضا دراسة (روبرت،2001) التي توصلت إلى أن الاستخدام المتواصل للانترنت نجم عنه تراجع في اتصال أفراد العينة مع أسرهم وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية مع محيطهم الاجتماعي ،كما تتفق الدراسة الحالية في نتيجتها مع نتيجة كل من دراسة (كريمة مهدي،2004) وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير سلبي اجتماعي على مستوى العلاقات الأسرية والعلاقات مع الأصدقاء ومع المجتمع، و دراسة (محمد السيد أبو المجد عامر ،2008) التي وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن للانترنت آثار سلبية على أسرة الطالب حيث أنه يعود متأخر للمنزل ، ويبقى فترة طويلة بعيداً عن الأسرة ويسبب مشاكل بينه وبين الوالدين.

التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بمايلي:

1 – بما أن نتائج الدراسة أشارت إلى أن هناك تأثير سلبي على العلاقات الأسرية نتيجة استخدام الطلبة للإنترنت لذلك يجب اهتمام المختصين في الجامعة بالتوعية بالآثار الايجابية والسلبية لاستخدام الانترنت .

2 – إرشاد الأسرة وخاصة الوالدين إلى ضرورة الحرص على استخدام الأبناء المتوازن للانترنت ، بحيث لاتفريط ولا إفراط ، حفاظاً على العلاقة السوية بين أفراد الأسرة.

3 – ضرورة وجود دور للرقابة الأسرية وتوجيه الأبناء نحو الاستخدام الأمثل لشبكة الانترنت .

4 – الاهتمام الإعلامي بالانترنت وأهميته وتأثيره ومخاطره خاصة على العلاقات الأسرية ، وتثقيف الأسرة بالآثار السلبية للإنترنت والتي تعكس سلبا على المحيط الأسري ومن ثمة على المحيط الاجتماعي.

5 – الاهتمام بفئة الشباب بمحاولة توفير الجو الأسري المناسب له للحيلولة دون الإفراط في استخدام الانترنت .

6 – الاهتمام بصحة الشباب النفسية وحاجاتهم البيولوجية في محاولة لمنع الوقوع في دائرة الإدمان على الانترنت ، هذا الأخير الذي له تبعاته السلبية على الجانب النفسي والاجتماعي.

الاقتراحات :

من خلال النتائج التي وصلت إليها الدراسة الحالية تقترح الباحثة إجراء بعض الدراسات والبحوث التالية:

1- أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى طلبة الجامعة.

2 – الآثار الاجتماعية السلبية لاستخدام الانترنت في مرحلة المراهقة.

3 – استخدام الانترنت وأثاره الاجتماعية السلبية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

4 – بناء برامج إرشادية لتعديل سلوك استخدام الانترنت لدى الشباب.

الخاتمة :

شهد العالم خلال الحقبة الماضية الكثير من التطورات العلمية والانفجار المعرفي ، وشيوع الفضائيات وشبكة الانترنت والاتصالات والتي أحدثت تغيرات في شتى مجالات الحياة وفرضت تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية واتصالية تشكل بأكملها معطيات حياتية جديدة تنعكس على الأسرة والعلاقات الكامنة بين أفرادها ومثلها وقيمها ومعاييرها وأنماط الحياة المتبعة فيها .

ولقد لاحظت الباحثة من خلال نتائج الدراسة الحالية التي تعد امتداداً لتلك الدراسات التي تناولت موضوع أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية أن هناك تأثير سلبي على العلاقات الأسرية لدى مستخدمي الانترنت.

ومجمل القول في هذا المجال أن الانترنت يلعب دور خطير في عزل الأفراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات بين الأفرد في المجتمع وأولهم العلاقات الأسرية ، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتا طويلاً في التعامل مع الكمبيوتر والانترنت بطريقة لافتة تستدعي الاهتمام ، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية وبالتالي إيجاد نوع من التفكك الأسري، خاصة في ظل انتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة في المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة .

وفي الأخير نريد أن نشير بأن هذه الدراسة محاولة للتعرف على تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية فنتائجها غير نهائية تبقى بحاجة إلى مزيد من التقصي والدراسة، من أجل التحكم أكثر في الظروف المحيطة بالبحث بغية التأكد أكثر من النتائج للاستفادة منها خاصة في ظل التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في الوقت الراهن .

قائمة المراجع :

1 – رسل علي، حديث النعم والنقم، مجلة العربي، (العدد 496)،الكويت،2000، ص 27.

2- Nicholas D., Williams P., Martin H., and Cole P,The impact of the Internet on information seeking in the Media , Aslib Proceedings, Vol 52, No 3 ,2000,P103.

3 – هناء الجوهري، استجابات السباب المصري لشبكة الانترنت، الندوة السنوية لقسم الاجتماع كلية الآداب بجامعة القاهرة بعنوان (الشباب ومستقبل مصر)، 29-30/ أبريل 2000، ص 428.

4 – سليمان الدركزلي،الانترنت ثورة المعلومات والثقافة والتعليم ، مجلة آفاق الثقافة والتراث،(السنة 04،العدد16) ،1997، ص34.

5 – صالح سليمان عبد العظيم ، الأبعاد والتأثيرات المرتبطة باستخدام الانترنت على الأسرة العربية (دراسة مطبقة على عينة من طالبات جامعة الإمارات العربية المتحدة ، مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع تشخيص للمشكلات واستكشاف للسياسات المواجهة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس،2004،ص51.

6 – Krout,et al, internet paradoxe ,a social technology that reduces social involvement on psychological well-being American psychologist,Vol35 ,No 9, 1998 , P21.

7 – نايف سالم الطروانة ولمياء سليمان الفنيخ ،استخدام الانترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، (المجلد10،العدد01)، يناير 2012، ص.290

8 – كمال مرسي،الأسرة التعريف والوظائف والأشكال، دار القلم،الكويت،2003،ص.10

9- Weitzman,G,Family and individual fontioning and computer / internet addiction, Proquest dissertations section, Vol 66, p132.

10 – حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق، (المجلد24،العدد01+02)،2008،ص301.

11 – كريمة المهدي،الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة بالانترنت لدى طلاب الجامعة دراسة مقارنة، ملخصات أبحاث المؤتمر الدولي بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر،ص 27.

12 – محمد السيد أبو المجد عامر، دراسة لبعض الآثار السلبية للانترنت ودور الخدمة الاجتماعية في التحديد من حدتها ، المؤتمر الدولي (21) للخدمة الاجتماعية والرعاية الإنسانية في مجتمع متغير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، (المجلد 11)، 2008، ص ص 5423 -5430.

13 – بشرى إسماعيل أحمد ، مقياس إدمان الانترنت ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، 2012،ص ص4-9.

14 – محمد عيس إسماعيل غريب محمد الفليكاوي، الفروق في أبعاد التفاعل الأسري داخل أسر التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة للعدوانيين وغير العدوانيين بدولة الكويت، كلية الدراسات العليا،جامعة الخليج العربي،نوفمبر،2007، ص ص 102-106.